المحاضرة الثانية المخرج الاذاعي

المخرج الإذاعي دوره وصفاته ومؤهلاته

المخرج هو المسؤول عن إخراج البرنامج الى حيز الوجود ومن ثم فهو الذي ينظم العرض فيقوم بإعداد وترتيب كافة العمليات المتعلقة بالإنتاج فور استلامه للنص وإلى أن ينتهي تسجيل البرنامج أو تنتهى إذاعته على الهواء.

فالمخرج هو محور العمل كله وقائد فريق العمل في كافة مجالاته الفنية والحرفية والمسؤول الأول والأخير عن الصورة النهائية للبرنامج كما تظهر على الشاشة . ولاشك أن مهمة المخرج وحجم العمل الذي يؤديه يختلف إلي حد كبير وفقا لنوع الإنتاج وأسلوبه.

مهام المخرج الاذاعي :

-ففي العروض الصغيرة قد يكون هو المنتج والمخرج في آن واحد ومن ثم يكون هو المسؤول عن كافة الأعمال المالية والإدارية إلى جانب الإعداد والترتيبات الفنية وفي حالات أخرى قد يكون مسؤولا فقط عن الجوانب الفنية والحرفية بينما يكون هناك منتج يعمل إلى جانبه يكون بمثابة رأس المدبر لتنفيذ الأعمال الإدارية ووضع السياسات المالية ومتابعة تنفيذها وفي كل الأحوال يظل المخرج هو الشخصية الرئيسية التي تربط بين فريق العمل وتوجهه.

-فطبيعة عمل المخرج تختلف من برنامج الى آخر وفقا لنوع البرنامج وطبيعته فقد يقتصر دوره على مجرد التنسيق بين مجموعة فقرات أو موضوعات أعدها آخرون من المراسلين والمندوبين مثلا أو فقرات مصورة على أفلام أو أشرطة محفوظة بالمكتبة أو من التي تبعث بها الوكالات المتخصصة

-أما في البرامج الدرامية والاستعراضات المختلفة فإن المخرج ينفرد بدور متميز مع فريق المتخصصين في شتى جوانب العمل الفني (تصميم الديكورات - الإضاءة – المكياج - التصوير - الخطوط واللوحات) فضلا عن أنه وحده هو الذي يختار مجال الرؤية واختيار زاوية تنفيذ البرنامج بثه مباشرة أو تسجيله يكون عليه أن يراقب الصورة الناتجة من كل كاميرا عن طريق جهاز المراقبة (المونيتور) الخاص بها ويقرر الصورة المطلوبة من بينها ويأمر في الإنتاج الالكتروني (السويتشر) بالانتقال من لقطة إلى أخرى أو يقوم هو نفسه بهذا العمل إذا لم يكن هناك فني متخصص للمونتاج الالكتروني فضلا عن توجيه المصورين ومراقبة الوقت ومتابعة الصوت والاتصال الدائم مع مساعده ومدير الاستديو وغرفة المراقبة الرئيسية وغرف الفيديو والتليسين .

-إن المخرج لكي ينجح في مهمته على هذا النحو ينبغي أن تكون له ست عيون وستة ألسن ويدان " .. وهو قول يردده البعض دلاله وتأكيدا على أن المخرج لا بد وأن يتميز بمجموعة من القدرات والمواهب الذاتية والخاصة، مثل الهدوء وقوة الأعصاب والثقة بالنفس واليقظة وسرعة اتخاذ القرار ، والقدرة الذهنية والجسمية، والقدرة على مواجهة الطوارئ .. فضلا عن ضرورة أن يكون مبدعا خلاقا، ملما بقواعد العمل التليفزيوني متمرسا فيها.

-وهنا يرى البعض أن الإخراج فن وعلم، أما الفن فلا يمكن تعليمه، وأما التعليم فيكون إرشادا وتوجيها للموهوبين إلى الطريق الصحيح على هذا فإنه لا يمكن تعليم أي شخص ليصبح مخرجا فالمخرج يولد مزودا بإمكانات ومواهب خاصة تؤهله أو " ترشحه " لهذا العمل ثم يكون عليه بعد ذلك أن يجمع بين الدراسة النظرية والحرفية وأن يلم بأطراف ثقافة موسوعية شاملة تشتمل علي الآداب والفنون التشكيلية والفلسفة والسياسة والموسيقى . فضلا عن متابعته وفهمه للموقع الذي يعيش فيه وإدراكه لما يدور في العالم من حوله.

-إن هذه الثقافة هي التي تشكل أسلوب الفنان .. وأسلوب الفنان هو موقفه .. هو فلسفته في الحياه ورؤيته لها والفنان موقف أولا وقبل كل شئ المخرج الإذاعي والتليفزيوني بحاجة إلى امتلاك صفات متميزة لكي يقوم بواجباته ونقل وتحويل الفكرة أو الكلمة العامة من عموميتها إلي خصوصيتها في الإذاعة والتليفزيون

مهام المخرج الإذاعي

يشارك المخرج الإذاعي في مختلف خطوات إنتاج البرامج الإذاعية بوصفه المسؤول الأول عن البرنامج، إلا أن هناك بعض المهام الأساسية التي تدخل في صميم عمله وهي:

1. تختلف مهمة المخرج وحجم العمل الموكل إليه باختلاف نوع وحجم البرنامج وأسلوب تنفيذه، فأحياناً يقتصر دور المخرج على مجرد التنسيق بين مجموعة فقرات أو موضوعات أعدها آخرون كما هو الحال في بعض البرامج الإخبارية التي تتضمن مجموعة من التقارير الإخبارية التي تدور حول موضوعات غطتها نشرة الأخبار أو بعض برامج التحقيقات الإذاعية.
2. في البرامج الدرامية والاستعراضية، ينفرد المخرج بدور متميز مع فريق العمل، وتكون مهمته الإشراف الكامل على كل مراحل إنتاج العمل الدرامي بدءاً من المشاركة في اختيار الفكرة وكتابة السيناريو مروراً بتقطيع النص، واستخدام الموسيقا والمؤثرات الصوتية وتوجيه الممثلين وتدريبهم، وإجراء البروفات انتهاءً بالشكل النهائي لتنفيذ العمل.
3. دراسة النص الإذاعي وتقطيعه بعد أن ينتهي المؤلف أو المعد من صياغة النص الإذاعي "الإسكريبت" يقوم بتسليمه إلى المخرج الذي يقوم بقراءة النص بدقة ويراجع كل فقراته، ومن خلال تلك القراءة والمراجعة الدقيقة يضع المخرج يديه على النقاط التي يجب إبرازها في النص والتركيز عليها إخراجياً، ويضع تخطيطاً عاماً لكيفية عرض هذا النص في صورة مجموعة من "المقاطع" أو المسامع الصوتية مع توصيف كل مقطع توصيفاً دقيقاً، ويسعى إلى أن يأتي كل "مقطع" هادفاً ومعبراً عن فكرة ما وأن تتوافر في طريقة عرضه كل عناصر الجاذبية والتشويق والإمتاع.

ومهمة "تقطيع النص" ليست مهمة سهلة، إذ يجب أن يؤكد تقطيع النص على إبراز نقاط معينة تحقق الانطباع النفسي أو الحالة المزاجية التي يرغب المخرج وضع المستمع فيها ذلك أن المخرج يُدخل خبراته ورؤيته الفنية في كيفية تقطيع النص وترتيب عرض مقاطعه، وربما لا يلتزم هنا بما كتبه كاتب النص، فقد يرى المخرج أن تكون بداية العمل من آخر فكرة وضعها المؤلف مثلاً، فعندما نعرض قصة تنتهي بوفاة البطل، قد يرى المخرج أن تكون أول المقاطع الصوتية في التمثيلية هي "وفاة البطل" ثم يستخدم أسلوب الرجوع بالأحداث Flash back.

4. بعد أن يقرأ المخرج النص بصورة دقيقة ومتكاملة، ويتعرف على الهدف الرئيسي الذي يسعى الكاتب أو المؤلف إلى تحقيقه يضع خطته لتحديد المسامع الصوتية وكيفية تنفيذها.